

ظواهر

انتشار الطلاق في الجالية العربية

ظاهرة طبيعية أم مرض اجتماعي؟



شهدت الأعوام العشرة الماضية ارتفاع كبير في حالات الطلاق بين أبناء الجالية العربية والإسلامية في الدانمارك، ولم تقتصر هذه الظاهرة على الأزواج الجدد، فقد انتشرت أيضاً بين كبار السن وأرباب العائلات، وتباينت تفسيرات هذه الظاهرة الاجتماعية حيث اعتبرها البعض تماشياً طبيعياً مع المجتمع المحيط والذي يشهد نسبة عالية من حالات الطلاق، بينما رأى آخرون أن هذه الظاهرة هي نتاج رحلة اللجوء والهجرة وسببها حالة التمسك الأسري التي تعيشها أطياف متعددة من الجالية.

بضرورة إيجاد عقود زواج دنماركية إسلامية تحفظ حقوق المرأة، وقابلت هذه الدعوة ترحيباً من لجان حقوق المرأة. وتخوف الإمام جعفر من جنوح الشباب إلى ما أسماه الرذيلة، وللأسف بدأ بعض الأزواج بالتعنّت في الطلاق ورفض تسريح الزوجات مما يؤدي إلى انتشار العلاقات غير الشرعية.

ومن الجدير بالذكر أن الخلافات تستمر بعد الطلاق حيث تمنع بعض النساء الآباء من زيارة أبنائهم وتحرمهم من الحضانة، وتستغل النساء التقرير النفسي الذي يقدمه الرجال العرب للحصول على تقاعد مبكر أو مساعدات إجتماعية، حيث أن المريض النفسي لا يحق له حضانة أطفاله.

الإخوة اللبنانيين يقومون بالضغط على الزوجة من أجل التخلي عن المؤخر، والذي يكون في أغلب الأحوال، شقة في لبنان حتى يرمي عليها يمين الطلاق، مما يدل على أن زواجهم كان من أجل مصلحة مادية".

وأخبر عن قضية طلاق قامت فيها الزوجة بعرض 200 ألف كرونة مقابل الحصول على ورقة الطلاق.

ويعتبر الطلاق المغربي هو الأصعب، حيث يجب على المرأة أن تحصل عليه في المغرب، مما يجبر النساء من أصول مغربية على التفكير ملياً قبل طلب الانفصال.

ولا يقوم الأئمة بتطبيق المرأة إلا بعد حصولها على الطلاق المدني الصادر من السلطات الدانماركية. الباحثة في جامعة كوبنهاغن السيدة ربيعة مهدي طالبت

حالة من عدم الاستقرار في نظام الأسرة والمجتمع.

200 ألف كرونة مقابل ورقة الطلاق

أما عن كيفية الطلاق فيقول الشيخ أبو صهيب "توجد هناك طرق مختلفة لإكمال عملية الطلاق وتعتمد على مدى تجاوب الزوج والزوجة، إلا أنه للأسف هناك عدة حالات تستغرق سنوات طويلة لإتمام الطلاق بسبب تعنّت أحد الزوجين". وانتقد أبو صهيب الذي ينحدر من أصول عراقية رفض بعض الأزواج تطبيق زوجاتهم على الطريقة الإسلامية بالرغم من حدوث الطلاق المدني، واعتبر أن هذا يعتبر جريمة مخالفة للشرع. كما بين أن بعضهم يأخذ المؤخر كرهن لإتمام عملية الطلاق وأضاف "بعض

التي تعود عليها العرب في البلدان العربية.

أيضا بيوت مساعدة النساء شاهدت نمو في هذه الظاهرة، حيث تقول السيدة فاروكة نيلسن "لقد شاهدنا تزايد كبير في هذه الظاهرة منذ عام 2005، حيث يقوم الرجل برفض تلبية طلب الطلاق حسب الشريعة الإسلامية بالرغم من أنهما مطلقان حسب القانون الدانماركي، ويحاول على مدار سنوات التحفظ عليها ورفض الطلاق، وأخريات يتعرضن لرفض من العائلة والبيئة المحيطة بهن، لأن البعض يعتبر المرأة الراغبة في الطلاق بأنها امرأة غير عاقلة"، وطالبت نيلسن بضرورة منح النساء الدعم الاجتماعي والقانوني الكافي. ويشير المراقبون إلى أن ظاهرة الطلاق تخلق العديد من المشاكل الاجتماعية وتترك

الراديكال، هذه الظاهرة مؤشراً على اندماج المرأة في المجتمع وأضاف "أنا أرى ذلك كدليل على الاندماج وأن النساء يطالبن بحياتهن الخاصة، وأنهن يستطعن الاعتماد على أنفسهن. بطبيعة الحال إن الطلاق ليس أمراً سهلاً، ولكنه أفضل من السابق، حيث كانت النساء مجبرات على العيش في علاقات تيسية خوفاً من الأهل والعادات الاجتماعية. كلما اختلطت النساء بالمجتمع الدانماركي ازدادت معرفتهن بحقوقهن وتسلحن ببدائل لكيفية الحياة، فأنا أرى ذلك بأنه تطور إيجابي".

ويلاحظ أن حالات الطلاق تزداد بعد إنجاب الطفل الأول حيث يتفاجأ الزوجان بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، ومما يزيد من ذلك غياب شبكة الأمان الاجتماعية

الشيخ خليل جعفر "أبو صهيب" من المركز الإسلامي الثقافي في كوبنهاغن أكد تزايد عدد حالات الطلاق في الأعوام الماضية، وأوضح أن السبب الرئيسي هو عدم وجود اهتمام كاف من قبل الزوج وإضافة "المرأة في هذا المجتمع بحاجة إلى رجل ينظر إليها بعين من الإعجاب والإحترام، ولكن للأسف الكثير من الرجال العرب في الدانمارك منشغلون بجمع المال ولا يعطون أسرهم العناية الكافية".

وكبار السن أيضاً

ويدوره أكد الإمام عبد الواحد بيدرسن تنامي ظاهرة الطلاق وأضاف "في الفترة الأخيرة لاحظت وصول هذه الظاهرة لكبار السن. لا أعرف ما هو السبب وراء هذا القرار الصعب، لكن أحوال الجالية الاجتماعية بشكل عام لا تبشر بخير، وأنا متخوف من تبعات ما يحدث الآن على مستقبل الأسرة العربية والإسلامية في الدانمارك".

وأشار أبو صهيب إلى أن الظاهرة تنتشر بين فئات الشباب، ولكنها أيضاً بدأت في الظهور في صفوف كبار السن، وقال "نلاحظ وجود حالات طلاق كثيرة بين الشباب خصوصاً الذين يتزوجون في سن مبكرة بدون إكمال تحصيلهم العلمي، أو الذين يقومون بعمل لم شمل لأحد أفراد العائلة من الدول العربية"، ويلوم أبو صهيب العائلات العربية لعدم اهتمامها بحياة الزوجين، واتهم بعض العائلات بالوقوف وراء الكثير من الخلافات التي تنشأ في بداية الحياة الزوجية.

ظاهرة إيجابية!

من جانبه اعتبر مانو سارين، عضو المجلس البلدي في مدينة كوبنهاغن عن حزب

